

التباين المكاني لتوزيع كبار السن في العراق للأعوام (2013 - 2022)

م. د. ظمياء سالم عبد // جامعة الفلوجة / رئاسة الجامعة - قسم الدراسات العليا

مستخلص:

يسعى البحث إلى دراسة كبار السن المقيمين في دور الدولة في العراق (2013-2022م) من حيث خصائصهم الكمية المتضمنة (النوع والعمر) وخصائصهم النوعية المتضمنة (المستوى التعليمي والحالة الزوجية)، ودراسة الصعوبات التي يعانون منها وأسبابها.

وتنطلق فكرة البحث من أهمية هذه الشريحة من المجتمع السكاني في قياس مدى تطور وازدهار المجتمعات، حيث أن زيادة نسب السكان من كبار السن في أي بلد تعكس التقدم الثقافي والخدمي الذي يوفر رعاية جيدة لهم، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو صحية، وعلى أساس فكرة البحث بُنيت فرضية بوجود تباين في توزيع كبار السن المقيمين في دور الدولة في العراق للعامين (2013-2022م) على أساس خصائص عديدة منها الكمية وأخرى نوعية؛ بالإضافة إلى وجود تباين في نوع الصعوبات التي يعانون منها وأسبابها؛ وقد خرج البحث بنتائج كان أبرزها أن: نصف كبار السن المقيمين في دور الدولة بالعراق يتركزون في العاصمة (بغداد) في عام (2013)، بينما تركز فيها ما يقارب ثلثهم للعام (2022) لكونها ذات ثقل سكاني، فضلاً عن ما تتميز به من جودة الخدمات بشكل عام كعاصمة للبلاد، وارتفاع المستوى الثقافي والمدني لسكانها وزيادة الوعي لديهم وانفتاحهم وتقبلهم لمسألة إقامة كبار السن في دور رعاية الدولة مقارنةً بالمحافظات الأخرى، كما وتبين من البحث أن نسب كبار السن من الذكور المقيمين في دور الدولة تفوقت على نسب الإناث على مستوى العراق لكلا العامين (2013-2022م)، كانت هناك زيادة ملحوظة بنسبة كل الفئات العمرية في عام (2022) عن العام (2013)، ما عدا الفئة العمرية (65 فأكثر)، حيث تراجع نسبها في عام (2022) عن العام السابق، ظهر أن نسبة الأميين هي الأعلى بين كبار السن في دور الدولة وللكلا العامين (2013-2022)، حيث تجاوزت (50%) في (البصرة والنجف وبنسوى) للعام (2013) وتجاوزت هذه النسبة في (ذي قار وواسط) في عام (2022)، وارتفعت نسبة العزاب والأرامل والمطلقين من كبار السن المقيمين في دور الدولة مقارنةً بباقي الحالات الزوجية لكلا العامين (2013-2022)، كما شهدت صعوبة البصر تقدماً على باقي الصعوبات التي يعاني منها كبار السن المقيمين في دور الرعاية للعام (2013) بينما تقدمت صعوبة الحركة للعام (2022) على الصعوبات الأخرى، تصدر العجز بسبب المرض على باقي الأسباب التي يعانون منها كبار السن في دور الدولة للعامين (2013-2022م).

Spatial Variation in the Distribution of the Elderly in Iraq for the Years (2013 - 2022)

Lecturer Dr. DAMIA SALIM ABED // UNIVERSITY OF FALLUJAH/UNIVERSITY PRESIDENCY (IBN RUSHD)

DEPARTMENT OF GRADUATE STUDIES

Abstract :

The research seeks to study the elderly people residing in the homes of the state in Iraq (2013-2022), in terms of their quantitative characteristics included (gender and age) and their qualitative characteristics included (educational level and marital status), and (study the difficulties they are suffering from and their causes).

The idea of the research stems from the importance of this sector (section) of the population in measuring the extent of development and prosperity of societies, as the increase in the proportions of elderly population in any country reflects the cultural and service progress that provides them with good care, whether social, economic or health.

On the basis of the research idea, built some hypothesis that there is a discrepancy in the distribution of the elderly people residing in the homes of the state in Iraq for the years (2013-2022 A.D.) on the basis of many characteristics including quantity and other qualitative; in addition to the existence of a variation in the type of difficulties they suffer from and their causes, the research came out with results; so the most prominent of which was that half of the elderly people residing in the state homes in Iraq are concentrated in the capital (Baghdad), in (2013), while nearly two-thirds of them were concentrated in it, for the year (2022) because it has a population weight, that's relate to the quality of services in general as the capital of the country, the high cultural and civil level of its population and their increased awareness and openness and acceptance of the issue of the research more than the other governorates. Also, showed that the percentages of elderly males residing in state homes exceeded the percentages of females in Iraq for the period of years between (2013-2022 A.D.). there was a noticeable increase in the percentage of all age groups in (2022) other than the year (2013), except for the age group (65 years and over); where its percentage decreased in (2022) from than previous year, it appeared that the percentage of illiterates is the highest among elderly people in the state homes and for the period years between (2013-2022), as it exceeded (50%) in (Basra, Najaf and Nineveh) for the year (2013), and exceeded this percentage in (Dhi Qar and Wasit) in (2022), and the percentage of singles, widows and divorced elderly residents in state homes increased compared to the rest of the marital cases for the period of years between (2013-2022), and of them those who are suffering from difficulty of vision, has advanced over the rest of the difficulties suffered by the elderly people residing in old people's homes for the year (2013); while the difficulty of movement cases for the year (2022) has advanced over the other cases of difficulties. On The other hand, disability due to illness prevailed over the rest of the causes suffered by the elderly people in the state homes for the period of years between (2013-2022).

(2022)، لذا جاء البحث ليلسلط الضوء على هذه الفئة السكانية المهمة من خلال فرضية مفادها وجود تباين مكاني في توزيع كبار السن المقيمين في دور الدولة بالعراق بحسب خصائصهم الكمية والنوعية وبحسب الصعوبات وأسبابها التي يواجهها المسنين في العراق، وقد تم دراسة الموضوع وفق ثلاث محاور، جاء الأول منها ليتكلم عن توزيع كبار السن المقيمين في دور الدولة في العراق بحسب خصائصهم الكمية، وبحث الثاني توزيعهم بحسب الخصائص النوعية، وتحدث الثالث عن توزيعهم بحسب الصعوبات التي يواجهونها وأسبابها.

المحور الأول: توزيع كبار السن المقيمين في دور الدولة في العراق بحسب خصائصهم الكمية:
(The first axis- Distributing the elderly people residing in the state homes in Iraq according to their quantitative characteristics)

أن التوزيع العددي للسكان يمثل ارتباط السكان بكافة الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في أية منطقة، ولكون هذه الموارد تتسم بصفة التغير نوعاً وكمياً، لذلك فأنها تؤدي إلى تغير التوزيع العددي للسكان مكانياً وزمانياً⁽¹⁾، وأن التنمية البشرية لمعظم البلدان في العالم باتت تضع الخدمات التي يقدمها معياراً لمستوى تطوره وانفتاحه وتقديمه الحضاري بالنسبة لدول العالم الأخرى، فالأمم الأكثر رقياً تقدم أكثر الخدمات تنوعاً وحدثاً لسد رغبات الإنسان⁽²⁾، ومن هذه الخدمات هي الخدمات الاجتماعية وكانت خدمة المسنين والعجزة في الترتيب الثامن بينهما، وهي موضوع اهتمام بحثنا لكن من جوانب تخص جغرافية السكان، إذ يتناول هذا المحور دراسة الخصائص الكمية لكبار السن والتي تتضمن دراستهم بحسب النوع والعمر، وأن توزيع كبار السن بحسب النوع يكشف فجوة النوع

المقدمة: Introduction

تعتبر الدراسات السكانية من أبرز المؤشرات التي تعتمد في الوقت الراهن لمعرفة كامل احتياجات فئة معينة أو جماعة معينة أو طبقة اجتماعية معينة، وهذه الاحتياجات تختلف وتتعدد أشكالها ما بين التعليم والصحة والخدمات العامة الأخرى، حيث أنها ترسم تصوراً واضحاً لعمليتي التخطيط والتنمية، إذ يتطلب وضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية معرفة تامة بالسكان، ولوجود ارتفاع في معدلات توقعات الحياة، فإن هناك ضرورة كبيرة لدراسة الاحتياجات المتعددة لكبار السن والتي تتطلبها الرعاية المتكاملة لهذه الفئة التي تتزايد حتى شغلت الرأي العام العالمي، وسوف تؤدي هذه الزيادة إلى انعكاسات على التنمية بكل أشكالها، مما يحتم الاهتمام بقضية الرعاية المتكاملة لكبار السن واعتبارها مشكلة من المشاكل الحياتية.

وفي العراق هناك (13) دار لرعاية المسنين موزعة بواقع دار واحدة في كل محافظة من المحافظات التسع المشمولة بالمسح الميداني الذي أجرته وزارة التخطيط والتعاون الأثمائي لعام (2013) والمتضمنة (نينوى، كركوك، بغداد، بابل، كربلاء، النجف، القادسية، ميسان، البصرة)، علماً أن محافظة (بغداد) كان لها (5) دور توزعت بين أهلي وحكومي، وزاد عدد هذه الدور في العام (2022) إلى (20) دار لرعاية المسنين موزعة على (12) محافظة، حيث قامت الحكومة بفتح دور جديدة في محافظات لم يسبق لها افتتاح دور لرعاية المسنين في السابق وهي بواقع دار واحدة في كل من محافظات (واسط، المثنى، ذي قار)، كما زادت من عدد الدور الأهلية والحكومية في بغداد لتصل إلى (9) دور لرعاية المسنين في عام

جدول رقم (1)

عدد دور رعاية المسنين (كبار السن) حسب
المحافظات في العراق للأعوام (2013-2022م)

عدد دور المسنين		المحافظة	ت
2022	2013		
1	1	نينوى	1
1	1	كركوك	2
9	5	بغداد	3
1	1	بابل	4
1	1	كربلاء	5
1	0	واسط	6
1	1	النجف	7
1	1	القادسية	8
1	0	المثنى	9
1	0	ذي قار	10
1	1	ميسان	11
1	1	البصرة	12
20	13	المجموع	

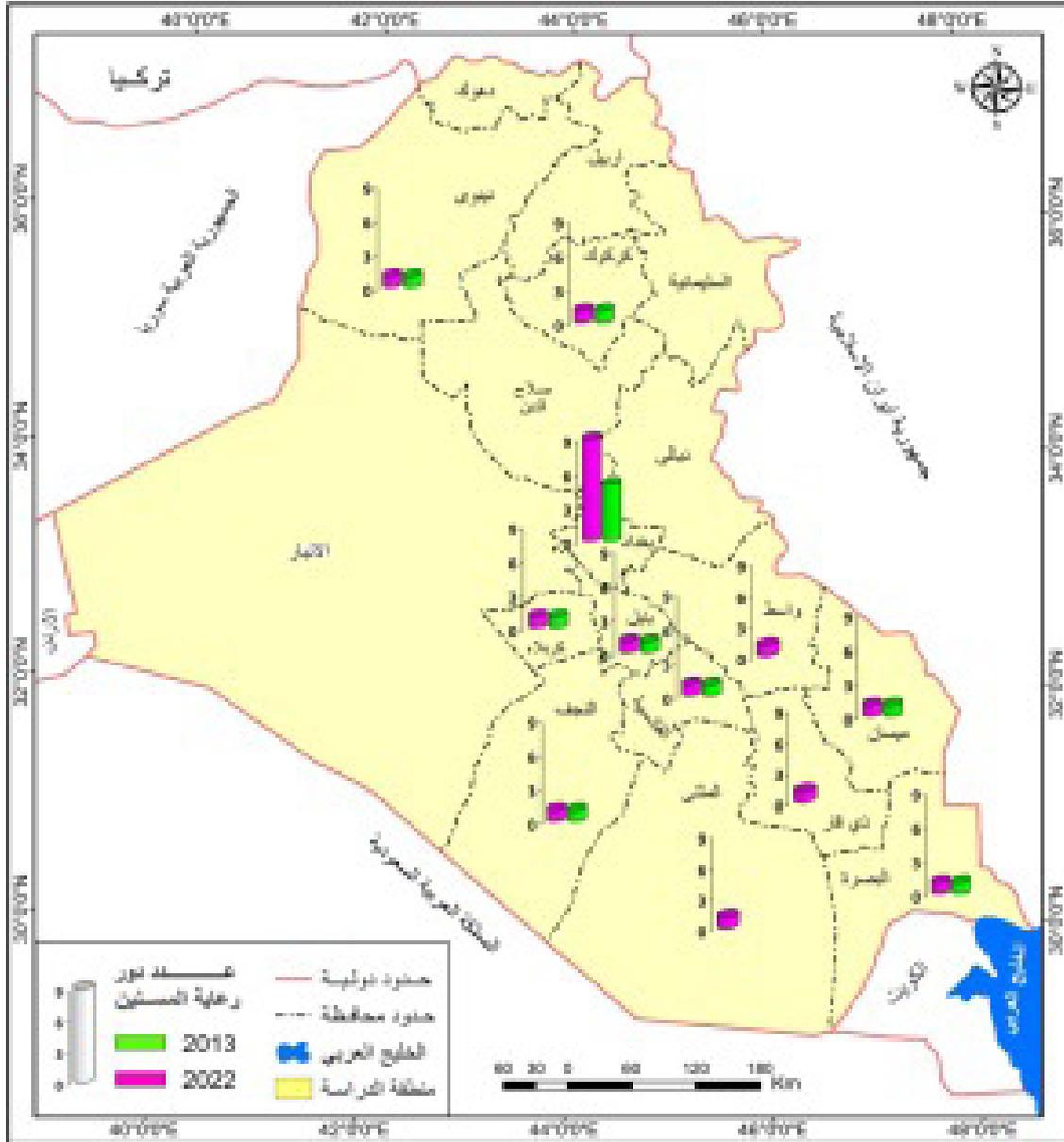
المصدر: بالاعتماد على:

1. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح تقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين لسنة 2013، ص 3.
2. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير مسح ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (كبار السن) لسنة 2022، جدول (1)، ص 2.

الاجتماعي بينهما، كما ويسهم في التعرف على المشاكل الناتجة عن زيادة أحد النوعين على الآخر⁽³⁾.

ويلاحظ من الجدول رقم (1) أن نصف كبار السن ينحصر في (بغداد) من حيث توزيع نسبتهم على باقي المحافظات وبشكل متباين، إذ جاءت محافظة (نينوى) بالمرتبة الثانية، في حين ظهرت أقل نسبة لهم في محافظة (كركوك) في عام 2013م، بينما سجلت محافظة (بغداد) ما يقارب ثلثي كبار السن في عام 2022م وتوزعت باقي النسب على المحافظات الأخرى، حيث تقدمت محافظة (النجف) في نسبتها عن العام السابق لتكون في المرتبة الثانية وظهرت أقل نسبة في محافظة (المثنى)، ولعل في مقدمة الأسباب التي جعلت بغداد تهيمن على أعلى نسبة هو كبر الحجم السكاني للعاصمة أولاً، فضلاً عما تتميز به العاصمة من جودة الخدمات الصحية وارتفاع المستوى الثقافي لسكانها مما يجعل مجتمعها أكثر انفتاحاً وتقبلاً لمسألة إقامة كبار السن في دور الدولة فقد احتوت على دارين حكوميين لرعاية المسنين وثلاث دور أهلية في عام 2013م بينما زاد عدد هذه الدور في عام 2022م ليصل إلى ثلاث دور حكومية وستة دور أهلية.

خريطة (1) التوزيع الجغرافي لدور المسنين في العراق للأعوام (2022-2013)



المصدر: بالاعتماد على جدول رقم (1) باستخدام برنامج Arc GIS 10.8.4

بمثل هذه الخدمات (الانبار، ديالى، صلاح الدين) وقد يعود السبب لقرتها من العاصمة التي اصبح فيها تسعة دور في عام 2022م. لاحظ الجدول رقم (2).

في حين أن بعض محافظات العراق لم يكن فيها أصلاً أي دار حكومي أو أهلي في عام 2013م ومنها (واسط، والمثنى، وذي قار) ليتم بعد ذلك فتح دار حكومي واحد في كل من المحافظات السابقة الذكر في عام 2022م، بينما بقيت ثلاثة محافظات لا تتمتع

جدول رقم (2)
التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور الرعاية حسب الجنس والمحافظة للأعوام (2013-2022م)

ت	المحافظة	2013						2022					
		إلى بعضهم			إلى المجموع			إلى بعضهم			إلى المجموع		
		ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع
1	نينوى	61.8	28.2	%100	14.2	10.5	12.5	77.8	22.2	%100	4.1	1.7	3.1
2	كركوك	7.5	2.5	%100	2.7	1.1	1.9	66.7	33.3	%100	2.3	1.7	2.1
3	بغداد	43.9	56.1	%100	40.2	61.8	50	57.9	42.1	%100	61.3	65.8	63.1
4	بابل	54.5	45.5	%100	5.4	5.4	5.4	76	24	%100	5.6	2.6	4.4
5	كربلاء	53.3	46.7	%100	7.2	7.6	7.4	41.4	58.6	%100	3.5	7.4	5.1
6	واسط	0	0	0	0	0	0	44.4	55.6	%100	1.2	2.2	1.6
7	النجف	61.3	38.7	%100	5.7	4.4	5.1	70.6	29.4	%100	7	4.3	5.9
8	القادسية	77.1	22.9	%100	8.2	2.9	5.7	72.4	27.6	%100	6.2	3.5	5.1
9	المنشي	0	0	0	0	0	0	60	40	%100	0.9	0.8	0.9
10	ذي قار	0	0	0	0	0	0	72.7	27.3	%100	2.3	1.3	1.9
11	ميسان	73.9	26.1	%100	5.2	2.2	3.7	45.5	54.5	%100	1.5	2.6	1.9
12	البصرة	77.1	22.9	%100	11.2	4	7.9	50	50	%100	4.1	6.1	4.9
	المجموع	45.6	45.4	%100	%100	%100	%100	59.6	40.4	%100	%100	%100	%100

المصدر: بالاعتماد على:

- 1) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح تقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين لسنة 2013، مصدر سابق، جدول (1) ص 5.
- 2) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير مسح ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (كبار السن) لسنة 2022، مصدر سابق، جدول (2)، ص 4.

محافظة (البصرة) بنسبة الذكور في عام 2013م، إذ بلغت (14.2٪، 11.2٪) لكل منهما على التوالي، بينما احتلت محافظة (النجف) المرتبة الثانية بنسبة الذكور وتليها محافظة (القادسية) في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (7٪، 6.2٪) لكل منهما على التوالي في عام 2022م.

3) ظهرت أدنى نسبة لكبار السن من الذكور بالنسبة لمجموعهم في محافظة (كركوك) للعام 2013م وبلغت (2.7٪) بينما في عام 2022م كانت أدنى نسبة لهم من نصيب محافظة (المثنى) وقدرها (0.9٪).

4) مثلت محافظة (بغداد) أعلى نسبة لكبار السن من الإناث في كلا العامين (2013-2022م)، إذ بلغت (61.8٪، 65.8٪) لكل عام منهما على التوالي، أي بفارق (4٪) تقدمت فيه نسبة الإناث في عام 2022م عن العام السابق.

وبالنظر إلى توزيع الذكور والإناث المسنين بالنسبة إلى بعضهم فيفضي إلى حقائق أخرى هي:

1. تقدمت نسبة الذكور على الإناث بفارق طفيف قدره (0.2٪) على مستوى العراق في عام 2013م حيث سجلت نسبة الذكور (45.6٪) بينما بلغت نسبة الإناث (45.4٪)، أما في عام 2022م كانت نسبة الذكور على مستوى العراق (59.6٪) ونسبة الإناث (40.4٪) أي تقدمت نسبة الذكور على نسبة الإناث بفارق واضح بلغ (19.2٪).

2. تفوق نسبة الذكور على الإناث في جميع محافظات العراق عام 2013م، إذ زادت في أربع محافظات عن (70٪) متمثلة في محافظة واحدة تقع في شمال العراق وهي (كركوك) وثلاث في جنوبه وهي (القادسية و ميسان والبصرة).

3. تميزت محافظة (بغداد) بتفوق نسبة الإناث من كبار السن على الذكور في عام 2013م ليلغ الفرق بينهما (12.2٪).

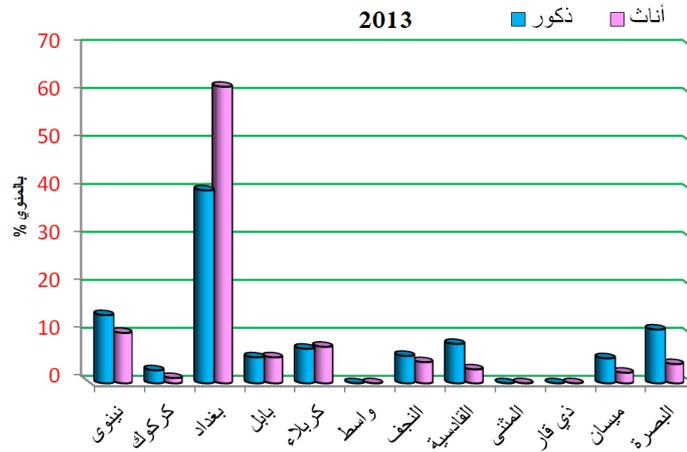
4. تقدمت نسبة الإناث على الذكور في ثلاث محافظات في عام 2022م وهي (كربلاء، واسط، ميسان) وتساوت نسبتها في محافظة واحدة وهي (البصرة)، بينما تقدمت نسبة الذكور على الإناث في الثمان محافظات المتبقية.

أما توزيع كبار السن من الذكور والإناث نسبة إلى مجموعهم، فيتضح من خلال الشكل (1) و (2) الآتي:

1) أن أعلى نسبة لكبار السن من الذكور في كلا العامين (2013-2022م) قد تركزت في محافظة (بغداد) بنسبة (40.2٪) في عام 2013م و (61.3٪) في عام 2022م، أي بفارق قدره (21.1٪).

2) أشغلت محافظة (نينوى) المرتبة الثانية وتليها

شكل رقم (1) التوزيع النسبي للذكور والإناث من كبار السن المقيمين في دور الرعاية حسب المحافظة لعام 2013

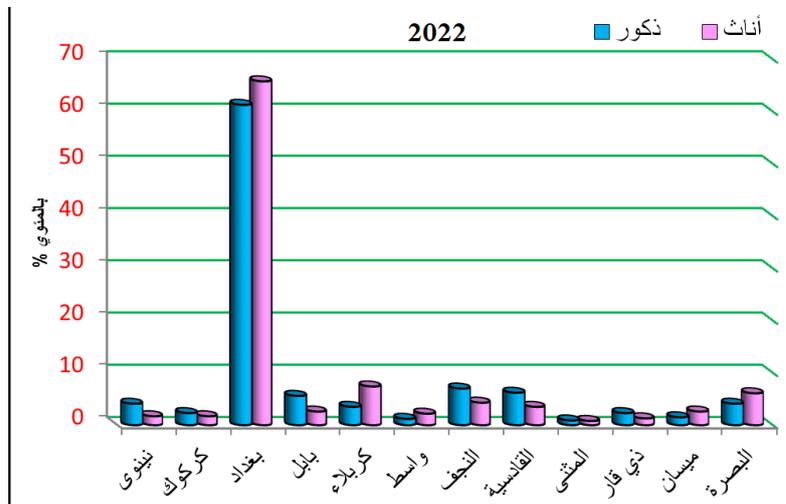


المصدر: بالاعتماد على الجدول رقم (2).

(6) أظهرت محافظة (كركوك) أدنى نسبة لكبار السن الإناث في عام 2013م إذ بلغت نسبتها (1.1%) لتمثل بهذا أدنى نسبة لكبار السن من الذكور والإناث بالنسبة لمجموع كل منهم في هذا العام، وشابهتها في ذلك محافظة (المثنى) في عام 2022م لتمثل أدنى نسبة لكبار السن من الذكور والإناث بالنسبة لمجموع كل منهم، إذ بلغت نسبة كبار السن الإناث بالنسبة لمجموعهم (0.8%).

(5) احتلت محافظة (نينوى) في عام 2013م المرتبة الثانية بنسبة كبار السن الإناث، تليها محافظة (كربلاء) لتكون بالمرتبة الثالثة بنسبة (10.5%)، (7.6%) لكل منهما على التوالي، أما في عام 2022م تراجعت محافظة (نينوى) في نسبتها لتحل محلها محافظة (كربلاء) لتكون في المرتبة الثانية بنسبة (7.4%) وتليها محافظة (البصرة) في المرتبة الثالثة بنسبة (6.1%).

شكل رقم (2) التوزيع النسبي للذكور والإناث من كبار السن المقيمين في دور الرعاية حسب المحافظة لعام 2022



المصدر: بالاعتماد على الجدول رقم (2).

2- أما هرم كبار السن فالشكل رقم (3) يبين تشابه صورة الهرم في كلا العامين (2013-2022م) حيث يضيق الهرم عند الرأس في الفئة العمرية (50-54) والفئة العمرية (55-59) ويبدأ الهرم بالاتساع في الفئة العمرية (60-64) إلى أن يصل إلى أكبر اتساع له في قاعدة الهرم في الفئة العمرية (65 فأكثر) وتتفوق الإناث على الذكور في الفئتين (54-50) و (55-59) بينما يتفوق الذكور على الإناث في الفئتين العمريتين (60-64) و (65 فأكثر)، وقد تعود الزيادة الحاصلة في نسبة الذكور على الإناث في هذه الفئتين العمريتين إلى ارتفاع عدد الذكور المنتمين في دور رعاية الدولة قياساً بالإناث أساساً.

ومن خلال النظر إلى الجدول رقم (3):

1- وبمقارنة نسبة الذكور إلى الإناث في عام 2013م لكل من الفئة العمرية (50-54 سنة) والفئة (55-59 سنة)، يتبين لنا تقدم نسبة الإناث على الذكور في كلا الفئتين العمريتين السابقتين، ويحدث العكس في كل من الفئة العمرية (64-60 سنة) والفئة (65 فأكثر) حيث تتفوق نسبة الذكور على الإناث فيهما، وتبقى الصورة ذاتها في عام 2022م بالنسبة للذكور والإناث في كل الفئات العمرية السابقة ما عدا الفئة (55-59 سنة) حيث تتساوى فيها نسبة الذكور مع الإناث في هذا العام.

جدول رقم (3) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة حسب الجنس والفئات العمرية للأعوام (2013-2022م)

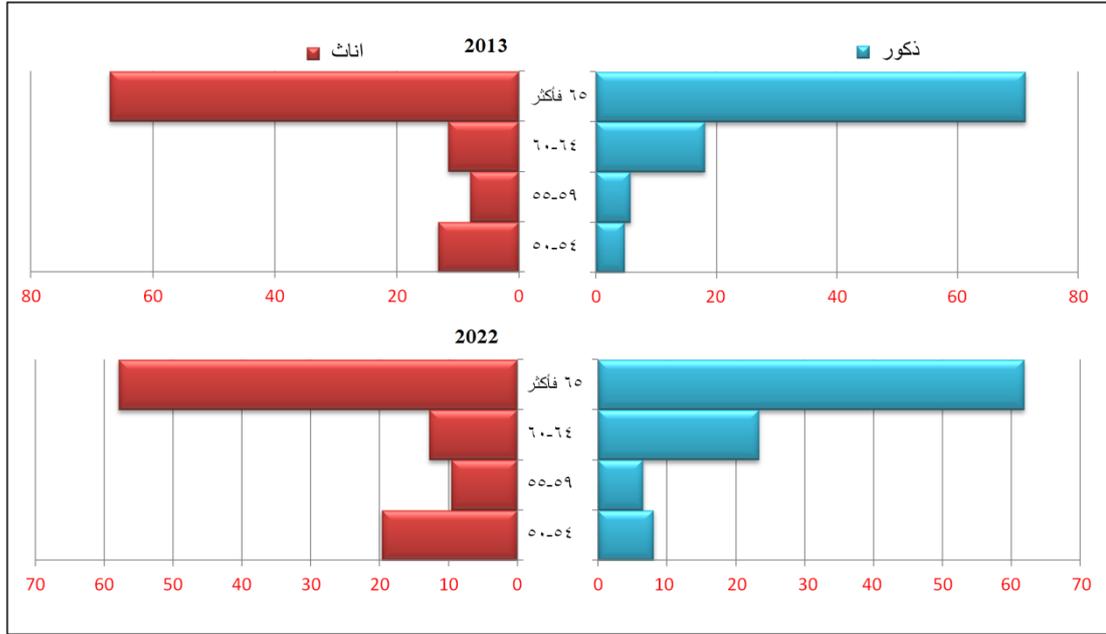
2013							
ت	الفئات العمرية	% إلى بعضهم			% إلى مجموع الفئات العمرية		
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
1	54-50	29.8	70.2	%100	4.8	13.3	8.7
2	59-55	45.9	54.1	%100	5.8	8	6.8
3	64-60	64.6	35.4	%100	18.1	11.6	15.1
4	65 فأكثر	55.6	44.4	%100	71.3	67.1	69.4
		المجموع			%100	%100	%100
2022							
ت	الفئات العمرية	% إلى بعضهم			% إلى مجموع الفئات العمرية		
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
1	54-50	37.3	62.7	%100	8.1	19.7	12.8
2	59-55	50	50	%100	6.6	9.6	7.8
3	64-60	72.7	27.3	%100	23.4	12.8	19.1
4	65 فأكثر	60.8	39.2	%100	61.9	57.9	60.3
		المجموع			%100	%100	%100

المصدر: بالاعتماد على:

- 1) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، لسنة 2013، جدول (35) ص 54.
- 2) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، لسنة 2022، جدول (19)، ص 14.

3- وبالنظر إلى الفئات العمرية بشكل عام نلاحظ أن في عام 2022م حصلت زيادة ملحوظة في نسبة جميع الفئات العمرية عن العام السابق ما عدا الفئة العمرية (65 فأكثر) حيث تراجع في نسبتها في هذا العام عن العام السابق بفارق قدره (9.1%)، لاحظ الشكل (3).

شكل رقم (3) هرم كبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة للأعوام (2013-2022م)



المصدر: بالاعتماد على الجدول رقم (3).

المحور الثاني: توزيع كبار السن في العراق بحسب الخصائص النوعية:

(The second axis- Distributing the elderly people in Iraq according to their qualitative characteristics)

أن توزيع السكان بحسب الخصائص النوعية يتضمن توزيعهم على أساس المستوى التعليمي والحالة الزوجية، وهي من الخصائص الاجتماعية للسكان.

وتعد دراسة خصائص السكان التعليمية واتجاهاتهم الفكرية والثقافية واتجاهات غيرها المكاني والزمني من الأمور المهمة في التخطيط للسياسات السكانية والاجتماعية والاقتصادية⁽⁴⁾.

ويعتبر الوضع الاجتماعي للفرد أحد أسباب

السعادة الفردية والاتزان الاجتماعي، ولهذا تتأثر مصلحة أي مجتمع إلى حد بعيد بنسب السكان الذين هم متزوجون ويعيشون في بيت الزوجية وبنسب المطلقين والأرامل، إذ أن هناك علاقة وثيقة بين معدلات المواليد والوفيات وبين الأوضاع الاجتماعية للسكان⁽⁵⁾.

ونلاحظ من الجدولين رقم (4 و 5) اللذين يوضحان توزيع كبار السن بحسب المستوى التعليمي لكل محافظة وجود تباين في توزيعهم وهو على النحو الآتي:

1. هيمنت نسبة الأميين على كبار السن في العراق لكلا العامين (2013-2022م) مقارنة بباقي المستويات التعليمية وقد بلغت (40.8%) في

الابتدائية لتصل إلى (23٪) في عام 2022م، بينما تقاربت نسبة حملة الشهادة الإعدادية والدبلوم والبيكالوريوس والعليا لتحتل المرتبة الثالثة في عام 2013م. أما في عام 2022م فقد تقدمت نسبة المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب) عن العام السابق لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (14.1٪).

عام 2013م وبالرغم من تراجع هذه النسبة في عام 2022م مقارنة بالعام السابق إلا أنها بقيت متصدرة على باقي المستويات التعليمية على مستوى العراق، حيث بلغت (30.1٪) في حين تليها الشهادة الابتدائية لتكون في المرتبة الثانية في كلا العامين (2013-2022م) وبنسبة بلغت (18.1٪) في عام 2013م، وتزايدت هذه النسبة لحملة الشهادة

جدول رقم (4) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة بحسب المستوى التعليمي لعام 2013م

المحافظة	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	دبلوم وبيكالوريوس وعليا	المجموع
نينوى	53	10.6	10.6	1.5	18.2	6.1	100
	15.8	10.9	7.1	2.5	19.6	6.8	
كركوك	27.3	9.1	45.4	0	9.1	9.1	100
	1.3	1.6	5.1	0	1.6	1.7	
بغداد	31	12	17.6	8.2	15	16.1	100
	37.6	50	47.9	56.4	65.6	72.9	
بابل	32	4	48	12	0	4	100
	3.6	1.6	12.2	7.7	0	1.7	
كربلاء	47.2	5.6	8.3	25	2.8	11.1	100
	7.7	3.1	3.1	23.1	1.6	6.8	
النجف	58.1	22.6	12.9	0	3.2	3.2	100
	8.1	10.9	4.1	0	1.6	1.7	
القادسية	40	8.6	31.4	2.8	8.6	8.6	100
	6.3	4.7	11.2	2.6	4.9	5.1	
ميسان	47.8	13	30.4	4.3	4.3	0	100
	5	4.7	7.1	2.6	1.6	0	
البصرة	66.6	16.6	4.2	4.2	4.2	4.2	100
	14.5	12.5	2	5.1	3.3	3.4	
العراق	40.8	11.8	18.1	7.1	11.3	10.9	100
	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، لسنة 2013، جدول (35)، ص 56.

جدول رقم (5) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة بحسب المستوى التعليمي لعام 2022م

ت	المحافظة	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	دبلوم و بكالوريوس فأعلى	المجموع
1	نينوى	11.1	44.4	27.8	11.1	5.6	0	100
		1.4	12.3	4.7	3.7	2.2	0	
2	كركوك	10	20	50	10	10	0	100
		0.7	3.1	4.7	1.8	2.2	0	
3	بغداد	28.2	8.8	21.6	15.0	12.5	13.9	100
		55.4	36.9	55.7	75.9	75.6	73.1	
4	بابل	36	24	12.0	0	12	16	100
		6.5	9.2	2.8	0	6.7	7.7	
5	كربلاء	36.8	31.6	21.1	10.5	0	0	100
		5	9.2	3.8	3.7	0	0	
6	واسط	77.8	22.2	0	0	0	0	100
		5	3.1	0	0	0	0	
7	النجف	34.5	6.9	20.7	13.8	13.8	10.3	100
		7.2	3.1	5.7	7.4	8.9	5.8	
8	القادسية	25.9	29.6	18.5	3.7	3.7	18.5	100
		5	12.3	4.7	1.9	2.2	9.6	
9	الثنى	0	66.7	33.3	0	0	0	100
		0	3.1	0.9	0	0	0	
10	ذي قار	50	0	30	10	10	0	100
		3.6	0	2.8	1.8	2.2	0	
11	ميسان	30	10	40	20	0	0	100
		2.2	1.5	3.8	3.7	0	0	
12	البصرة	39.3	14.3	39.3	0	0	7.1	100
		7.9	6.2	10.4	0	0	3.8	
	العراق	30.1	14.1	23.0	11.7	9.8	11.3	100
	%100	%100	%100	%100	%100	%100		

المصدر: بالاعتماد على: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، لسنة 2022، جدول (19)، ص 16.

نسبة الأميين هي المتصدرة في ستة محافظات (واسط، ذي قار، كربلاء، بابل، النجف، بغداد). في عام 2022م بينت المستويات التعليمية الأخرى حيث سجلت أعلى نسبة لهم في محافظة (واسط) إذ بلغت (%77.8).

2. كانت نسبة الأميين في عام 2013م هي المتقدمة على باقي النسب في المستويات التعليمية الأخرى بين كبار السن في محافظات العراق، فبعضها تجاوز نصف كبار السن أي أكثر من (%50) كما في (البصرة والنجف ونيوى)، وبقية

على هذه المرتبة بعدد الأميين فيها في عام 2022 م. ويحل المستوى التعليمي من حملة الشهادة الإعدادية المرتبة الثانية بعام 2013 م في محافظة (نينوى) بنسبة (18.2%) بينما كانت هذه المرتبة من نصيب حملة الشهادة المتوسطة في محافظة (كربلاء) بنسبة (25%) في نفس العام.

ويكشف لنا توزيع كبار السن في دور رعاية الدولة بحسب المستوى التعليمي في كل المحافظات حقيقة أخرى:

1) تمكنت محافظة (بغداد) من تسجيل أعلى نسبة للأميين من كبار السن في العراق في كلا العامين (2013-2022 م) بين المحافظات الأخرى بنسبة بلغت (37.6%) و (55.4%) لكل عام منهما على التوالي. بينما جاءت محافظة (نينوى) في المرتبة الثانية في عام (2013 م) بنسبة بلغت (15.8%) وجاءت محافظة (البصرة) بالمرتبة الثانية في عام 2022 م بنسبة (7.9%)، ولعل الثقل السكاني الذي تتميز به تلك المحافظات كان له الأثر الفاعل في ارتفاع حجم الأميين من المسنين، أما أقل نسبة لهذا المستوى التعليمي فقد ظهرت في محافظة (كركوك) في عام 2013 م، إذ لم تتجاوز (1.3%) بينما كانت (المنشي) هي الأقل نسبة في عام 2022 م لهذا المستوى التعليمي، إذ لم تسجل أي قيمة وكانت نسبتها (صفر).

2) استمر تأثير الثقل السكاني لمحافظة (بغداد) على حجم المسنين بحسب المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب) في كلا العامين، إذ تصدرت محافظة (بغداد) على باقي المحافظات الأخرى، إلا أنه كان هناك تراجع في نسبته عام 2022 م عن العام السابق، إذ سجل هذا المستوى التعليمي نسبة وصلت إلى (50%) بعام 2013 م بينما تراجعت هذه النسبة إلى

3. تبين أن محافظتي (كركوك وبابل) الوحيدتان اللتان احتلت فيهما نسبة كبار السن من حملة الشهادة الابتدائية المرتبة الأولى في عام 2013 م. وقد بلغت (45.4%) و (48%) على التوالي. أما في عام 2022 م فقد تمثلت هذه الحالة في محافظتي (كركوك 50% و 40%) لكل منهما على التوالي. بينما كانت المرتبة الأولى من نصيب المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب) في كل من محافظات (نينوى، القادسية، المنشي) حيث بلغت نسبتهم (44.4%، 29.6%، 66.7%) على التوالي. أما محافظة (البصرة) فقد تساوت فيها نسبة الأميين وحملة الشهادة الابتدائية في هذا العام، إذ بلغت (39.3%) لكل مستوى تعليمي منهما. وتقدما على باقي المستويات التعليمية في المحافظة.

4. جاء حملة الشهادة الابتدائية بعام 2013 م بالمرتبة الثانية في كل من (بغداد، القادسية، ميسان) وقد بلغت نسبتهم (17.6%، 31.4%، 30.4%) على التوالي. أما في عام 2022 م كان حملة الشهادة الابتدائية بالمرتبة الثانية في كل من محافظات (نينوى، بغداد، النجف، المنشي، ذي قار) إذ بلغت نسبهم (27.8%، 21.6%، 20.7%، 33.3%، 30%) على التوالي. أما المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب) فقد حصل على المرتبة الثانية في عام 2013 م في كل من محافظة (النجف، البصرة) بنسبة بلغت (22.6%، 16.6%) على التوالي، بينما زاد عدد هذه المحافظات في عام 2022 م ليكون هذا المستوى التعليمي في المرتبة الثانية في خمسة محافظات هي (كركوك، بابل، كربلاء، واسط، البصرة)، إذ بلغت (20%، 24%، 31.6%، 22.2%، 14.3%) على التوالي. أما الأميين احتلوا المرتبة الثانية في محافظتي (كركوك وبابل) في عام 2013 م وحصلت محافظتي (القادسية وميسان)

القادسية) في عام 2013م بينما لم تحافظ على هذه المرتبة في عام 2022م سوى (بغداد، البصرة، نينوى)، إذ تجاوزت نسبة بعضهم (40%) كما في (البصرة ونينوى) في كلا العامين.

3. تصدر المسنين (الأرامل) في المرتبة الأولى في ثلاث محافظات (كركوك، كربلاء، ميسان) في عام 2013م، أما في عام 2022م فكانت المرتبة الأولى لكل من (كركوك، بابل، كربلاء، واسط، النجف).

(36.9%) في عام 2022م.

3) نلاحظ أن محافظة (بغداد) استحوذت على أعلى النسب للمسنين المقيمين في دور الدولة غير أن هذا الاستحواذ يسير بشكل تصاعدي في كلا العامين (2013-2022م) وخصوصاً في المستويات التعليمية من الابتدائية وما بعدها حيث تصاعدت النسب بما يقارب (50% فأكثر) لتصل إلى أكثر من (70%) كما في المستوى التعليمي (المتوسطة والإعدادية ودبلوم والبيكالوريوس فأعلى).

أما توزيع المسنين المقيمين في دور رعاية الدولة في العراق بحسب الحالة الزوجية، فيكشف لنا نمطاً جديداً في التوزيع يغيّر توزيع السكان للحالة الزوجية المعتاد، والذي يستحوذ فيه المتزوجين وغير المتزوجين على أكثر من نصف الحالة الزوجية، فنلاحظ من الجدولين رقم (6 و 7) الآتي:

1. إن العزاب من المسنين هم من جاء بالمرتبة الأولى بالعراق ولكلا العامين (2013-2022م) وقد بلغت نسبهم (34.9%، 35.8%) على التوالي، ثم يليهم الأرامل بالمرتبة الثانية حيث كانت نسبتهم (29%، 23.2%) لكلا العامين على التوالي، ومن ثم المطلقين بنسبة (19.2%، 20%) لكل عام منهما على التوالي. ولعل من أهم أسباب هذا التغير في نمط توزيع الحالة هو أن الكثير من العزاب من كبار السن والمترملين والمطلقين قد يجدون في دور الدولة نوعاً من التقارب الاجتماعي مع أقرانهم الموجودين فيها مما يجعلهم يبقون فيها خاصةً الذين يعانون من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة. لاحظ الشكل رقم (4).

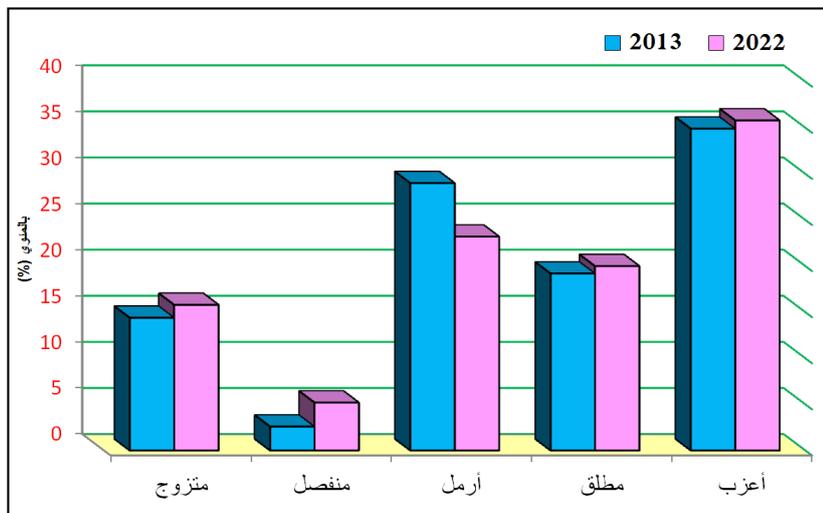
2. حصل العزاب من المسنين في دور الدولة على المرتبة الأولى مقارنة بالحالات الزوجية الأخرى في خمسة محافظات هي (نينوى، بغداد، بابل، البصرة،

جدول رقم (6) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة بحسب الحالة الزوجية لعام 2013م

المحافظة	متزوج	منفصل	أرمل	مطلق	أعزب	المجموع
نينوى	4.5	3	27.3	24.2	41	100
	3.8	14.3	11.5	15.4	14.3	
كركوك	18.2	0	45.5	18.2	18.2	100
	2.6	0	3.2	1.9	1.1	
بغداد	14.6	1.1	31.1	15.7	37.5	100
	50	21.4	52.9	40.4	52.9	
بابل	16	20	28	4	32	100
	5.1	35.7	4.4	0.9	4.2	
كربلاء	19.4	0	30.6	25	25	100
	9	0	7	8.7	4.8	
النجف	16.1	6.5	22.6	29	25.8	100
	6.4	14.3	4.4	8.7	4.2	
القادسية	20	0	17.1	28.6	34.3	100
	9	0	3.8	9.6	6.3	
ميسان	13	8.7	43.5	21.7	13	100
	3.8	14.3	6.4	4.8	1.6	
البصرة	16.7	0	20.8	20.8	41.7	100
	10.3	0	6.4	9.6	10.6	
العراق	14.4	2.6	29	19.2	34.9	100
	%100	%100	%100	%100	%100	

المصدر: بالاعتماد على: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، لسنة 2013، جدول (36)، ص 59.

شكل رقم (4) التوزيع النسبي لكبار السن في دور رعاية الدولة بحسب الحالة الزوجية للأعوام (2022-2013م)



المصدر: بالاعتماد على الجدولين رقم (6 ، 7).

جدول رقم (7) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة بحسب الحالة الزوجية لعام 2022م

ت	المحافظة	متزوج	منفصل	أرمل	مطلق	أعزب	المجموع
1	نينوى	0	0	11.1	44.4	44.4	100
		0	0	1.9	8.7	4.8	
2	كركوك	0	0	40	30	30	100
		0	0	3.7	3.3	1.8	
3	بغداد	15.8	4.4	21.6	18.3	39.9	100
		58.9	50	55.1	54.3	66.1	
4	بابل	32	0	44	4	20	100
		10.9	0	10.3	1.1	3	
5	كربلاء	21.1	0	36.8	15.8	26.3	100
		5.5	0	6.5	3.3	3	
6	واسط	0	0	55.6	44.4	0	100
		0	0	4.7	4.3	0	
7	النجف	17.2	17.2	37.9	6.9	20.7	100
		6.8	20.8	10.3	2.2	3.6	
8	القادسية	18.5	0	7.4	40.7	33.3	100
		6.8	0	1.9	11.9	5.5	
9	الثنى	0	0	33.3	66.7	0	100
		0	0	0.9	2.2	0	
10	ذي قار	20	0	10	60	10	100
		2.7	0	0.9	6.5	0.6	
11	ميسان	40	30	0	0	30	100
		5.5	12.5	0	0	1.8	
12	البصرة	7.1	14.3	14.3	7.1	57.1	100
		2.7	16.7	3.7	2.2	9.7	
العراق 100%		15.8	5.2	23.2	20	35.8	100
		100%	100%	100%	100%	100%	

المصدر: بالاعتماد على: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، مصدر سابق، لسنة 2022، جدول (20)، ص 19.

4. انفردت محافظة (النجف) بالمرتبة الأولى بالمسنين المطلقين في دور رعاية الدولة في عام 2013م، وحصلت محافظات (القادسية، الثنى، ذي قار) على هذه المرتبة في عام 2022. أما محافظة (ميسان) فكانت الوحيدة التي جاء بها المسنين المتزوجين بالمرتبة الأولى عام 2022م. أما توزيعهم على مستوى أهميتهم لمجموع كل حالة زوجية فيظهر منه تطابق مع التوزيع السابق

4. انفردت محافظة (النجف) بالمرتبة الأولى بالمسنين المطلقين في دور رعاية الدولة في عام 2013م، وحصلت محافظات (القادسية، الثنى، ذي قار) على هذه المرتبة في عام 2022. أما محافظة (ميسان) فكانت الوحيدة التي جاء بها المسنين المتزوجين بالمرتبة الأولى عام 2022م. أما توزيعهم على مستوى أهميتهم لمجموع كل حالة زوجية فيظهر منه تطابق مع التوزيع السابق

في المرتبة الثالثة لكبار السن المتزوجين للعام نفسه، بينما تقاربت نسبة كبار السن العزاب في محافظة (القادسية) مع نظيرتها في محافظة (نينوى) ليرصدان المرتبة الثالثة في عام 2022م.

ومما سبق يتضح لنا أنه كان لمحافظة (بغداد) النصيب الأعظم بين المحافظات الأخرى في معظم الحالات الزوجية، وتراوحت بعدها المحافظات الأخرى في نسبها بين المرتبة الثانية والثالثة في جميع الحالات الزوجية، ومنها محافظتي (نينوى والبصرة)، ولعل من مقدمة أسباب ذلك هو:

1. كبر الحجم السكاني للمحافظات آنفة الذكر.
2. تعدد من أقدم مدن العراق وأكثرها تحضراً وتقبلاً لفكرة أن يقيم المسنين في دور الدولة.
3. تضم بغداد خمسة دور في عام 2013م وتسعة في العام 2022م بين أهلي وحكومي لإيواء المسنين مما جعل طاقتها الاستيعابية أكبر.
4. أما المحافظات التي أظهرت انخفاضاً في نسب المسنين المقيمين في دور الدولة فيمكن إرجاع سبب ذلك لأمرين: أولهما أنه لم تكن هناك دور دولة في بعضها في عام 2013م. وثانيهما يعود إلى طبيعة النسيج الاجتماعي لسكانها الذي يعيب على الأسرة إيواء أفرادها في دور المسنين.

بتقدم نسبة العزاب من كبار السن باستحوادهم على أعلى نسبة للحالة الزوجية على مستوى المحافظات ولكلا العامين (2013-2022م)، إذ بلغت في بغداد (52.9% و 66.1%) لكل عام منهما على التوالي، ويظهر هذا التوزيع الآتي:

1) تصدرت محافظة (بغداد) في نسبتها على المحافظات الأخرى في كل الحالات الزوجية ولكلا العامين (2013-2022م) إلا في موضع واحد تراجعت فيه للمرتبة الثانية وتقدمت عليها محافظة (بابل) حيث سجلت أعلى نسبة للمنفصلين من كبار السن في عام 2013م وبلغت (35.9%).

2) جاءت محافظة (نينوى) بالمرتبة الثانية لكل من (الأرامل والمطلقين والعزاب) من كبار السن في عام 2013م، وتشاركت في المرتبة الثالثة مع كل من (ميسان، والنجف) بنسبة المنفصلين من كبار السن لنفس العام.

3) احتلت محافظة (البصرة) في عام 2013م المرتبة الثانية في نسبتها من كبار السن المتزوجين، بينما حصلت على المرتبة الثالثة من كبار السن العزاب، وتساوت في نسبتها مع محافظة (القادسية) ليشغلا المرتبة الثالثة من كبار السن المطلقين.

4) تقدمت محافظة (بابل) في عام 2022م لتكون في المرتبة الثانية لكبار السن المتزوجين، وتساوت مع (النجف) في نسبتها من كبار السن الأرامل ليكونا في المرتبة الثانية لهذا العام، وحصلت محافظة (البصرة) على المرتبة الثانية لكبار السن العزاب، بينما جاءت في المرتبة الثالثة للمنفصلين في عام 2022م، كانت المرتبة الثانية من نصيب محافظة (القادسية) من كبار السن المطلقين في عام 2022م، أم المرتبة الثالثة لكبار السن المطلقين فشغلتها محافظة (نينوى)، وشاركت (القادسية مع النجف)

يتضح لنا أن محافظة (بغداد) كانت خير تمثيل له بين محافظات العراق الأخرى في كلا العامين. 2. حصلت صعوبة البصر لدى كبار السن في دور الرعاية للعام 2013م على المرتبة الأولى في ستة محافظات (بغداد، بابل، كربلاء، ميسان، البصرة، القادسية) إلا أنها تساوت مع صعوبة الحركة في (القادسية)، أما في محافظتي (نينوى والنجف) فكانت في المرتبة الثانية لنفس العام.

المحور الثالث: توزيع كبار السن المقيمين في دور الدولة في العراق بحسب نوع العجز وسبب العجز: (The third axis-Distributing the elderly people residing in the state homes in Iraq according to the disability and the cause of disability)

إن توزيع كبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة بحسب نوع العجز الذي يعانون منه وأسبابه يتضمن توزيعهم على أساس مجموعات يندرج تحت كل مجموعة عدد كبار السن الذين يعانون من هذا النوع من العجز أو الصعوبة ومنها صعوبة (البصر، السمع، النطق، المشي، الحركة، وصعوبات أخرى)، وكذلك تصنيفهم على أساس السبب الذي أدى إلى هذه الصعوبة أو العجز يتضمن عدد من الأسباب منها: (وجود الصعوبة أو العجز منذ الولادة، إصابات العمل، الحروب والإرهاب، الحوادث، الأمراض، التقدم بالعمر).

وبالنظر إلى الجدول رقم (8) نلاحظ أن توزيع كبار السن حسب نوع العجز أو الصعوبة التي يعانون منها يتبين منه الآتي:

1. حصدت نسبة كبار السن الذين يعانون من صعوبة في البصر بالعراق للعام 2013م المرتبة الأولى مقارنةً بباقي الصعوبات التي يعانيها كبار السن في دور الدولة، وتليها صعوبة الحركة لتكون في المرتبة الثانية ثم صعوبة السمع ومن بعدها صعوبة المشي وأخيراً تأتي صعوبة النطق وبعدها الصعوبات الأخرى، إلا إن هذا الترتيب تباين كثيراً في عام 2022م، حيث تصدرت صعوبة الحركة بين المسنين على الصعوبات الأخرى وجاءت صعوبة المشي في المرتبة الثانية وتراجعت صعوبة البصر إلى المرتبة الثالثة ليأتي بعدها صعوبة السمع والصعوبات الأخرى ثم تليها صعوبة النطق في المرتبة السادسة ومن صورة هذا التوزيع على مستوى العراق،

جدول رقم (8) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور الرعاية الذين يعانون من العجز والصعوبات للأعوام (2013-2022م)

المحافظة	2022														2013															
	نوع الصعوبة							نوع الصعوبة							نوع الصعوبة							نوع الصعوبة								
	المجموع	أخرى	عجز في الحركة	عجز في المشي	صعوبة في النطق	صعوبة في السمع	صعوبة في البصر	المجموع	أخرى	عجز في الحركة	عجز في المشي	صعوبة في النطق	صعوبة في السمع	صعوبة في البصر	المجموع	أخرى	عجز في الحركة	عجز في المشي	صعوبة في النطق	صعوبة في السمع	صعوبة في البصر	المجموع	أخرى	عجز في الحركة	عجز في المشي	صعوبة في النطق	صعوبة في السمع	صعوبة في البصر		
1	100	16.7	50	16.7	0	0	16.7	100	0	7.1	50	0	7.1	35.7	100	0	7.1	50	0	7.1	35.7	100	0	7.1	50	0	7.1	35.7	نينوى	
2	100	0	33.3	33.3	0	33.3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	كركوك
3	100	5.8	39.8	25.2	2.9	10.7	15.5	100	4.6	24.2	9.8	4.6	13.1	43.8	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	بغداد	
4	100	0	25	50	0	0	25	100	0	28.6	7.1	0	7.1	57.1	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	بابل	
5	100	0	50	33.3	0	0	16.7	100	0	20	0	0	33.3	46.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	كربلاء	
6	100	0	33.3	50	0	0	16.7	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	واسط	
7	100	8.3	8.3	25	0	25	33.3	100	0	18.8	6.3	6.3	43.8	25	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	النجف	
8	100	0	33.3	33.3	11.1	0	22.2	100	0	27.3	22.7	0	22.7	27.3	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	القادسية	
9	100	0	0	50	0	50	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الثنى	
10	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	ذي قار	
11	100	0	0	100	0	0	0	100	0	0	15.4	0	15.4	69.2	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	ميسان	
12	100	0	20	20	13.3	20	26.7	100	0	13.9	5.6	0	33.3	47.2	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	البصرة	
	100	4.7	34.3	28.4	3.6	11.2	17.8	100	2.5	20.8	11.7	2.8	18.7	43.5	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	100	0	7.1	7.1	0	7.1	18.7	العراق	

المصدر: بالاعتداد على:

(1) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح تقسيم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين لسنة

2013م، مصدر سابق، جدول رقم (71)، ص 134.

(2) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير مسح ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (كبار السن) لسنة 2022م، مصدر سابق،

جدول رقم (45)، ص 63.

ومن ملاحظة التصنيفات السابقة الذكر للضعوبات التي يعاني منها كبار السن في دور رعاية الدولة، لا بد لنا من التطرق إلى تصنيف آخر يوضح الأسباب التي أدت إلى هذه الضعوبة أو العجز وبالنظر إلى الجدول رقم (9) يظهر لنا الآتي:

(1) كان كبار السن الذين يعانون من العجز بسبب المرض يشكلون أعلى نسبة بين كبار السن في دور رعاية الدولة لكلا العامين (2013-2022م) على مستوى العراق، حيث بلغت (42٪، 38.5٪) لكلا العامين على التوالي، وبذلك يكون العجز لكبار السن بسبب المرض في المرتبة الأولى للعامين (2013-2022م). ويأتي في المرتبة الثانية العجز بسبب تقدم العمر، ويليه العجز بسبب الحوادث ثم العجز منذ الولادة وبعدها يأتي سبب الحروب والإرهاب وفي المرتبة السادسة والأخيرة العجز بسبب إصابات العمل، وهنا نلاحظ التشابه الكبير في الترتيب لجميع الأسباب للعامين (-2013 2022م) ما عدا اختلاف واحد يظهر لنا في عام 2022م، إذ يتساوى بالمرتبة كل من العجز بسبب الحوادث والعجز منذ الولادة ليكونا معاً بالمرتبة الثالثة لتساوي نسبتهما في العام 2022م. لاحظ الشكل رقم (5).

3. كان لضعوبة السمع بين المسنين في دور الرعاية لعام 2013م المرتبة الثانية في أربعة محافظات هي (كربلاء، البصرة، القادسية، ميسان) إلا أنها تشاركت هذه المرتبة مع ضعوبة المشي في (القادسية وميسان)، وترفعت على المرتبة الأولى في محافظة (النجف)، بينما تراجعت للمرتبة الثالثة في (بغداد، وبابل، ونيوى) في هذا العام.

4. جاءت ضعوبة الحركة بين كبار السن في المرتبة الثالثة في المحافظات (البصرة، النجف، كربلاء، ونيوى) في عام 2013م.

5. تقدمت ضعوبة الحركة بين كبار السن في عام 2022م عن العام السابق في خمسة محافظات هي (نيوى، بغداد، كربلاء، القادسية، كركوك) لتتفوق على الضعوبات الأخرى وترصد المرتبة الأولى، إلا أنها تشاركت هذه المرتبة مع ضعوبة المشي في (القادسية) ومع ضعوبة المشي والسمع في (كركوك). أما في محافظات (واسط، البصرة، بابل) فجاءت بالمرتبة الثانية لعام 2022م.

6. كانت المرتبة الثانية من نصيب ضعوبة المشي بين كبار السن في دور الرعاية لعام 2022م في كل من محافظات (نيوى، بغداد، كربلاء، البصرة، النجف) إلا أنها تقاسمت هذه المرتبة مع ضعوبة السمع في (النجف) ومع ضعوبة السمع والحركة في (البصرة)، بينما كانت في المرتبة الأولى في (بابل، واسط، ميسان، القادسية، المثنى).

7. تراجعت ضعوبة البصر بين كبار السن في عام 2022م عن العام السابق لتكون في المرتبة الثالثة في محافظات (بغداد، كربلاء، واسط)، بينما في (البصرة، والنجف) حصدت المرتبة الأولى، وفي (القادسية) جاءت في المرتبة الثانية للعام نفسه.

جدول رقم (9) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور الرعاية الذين يعانون من المعجز حسب سبب المعجز والمحافظة للأعوام (2013-2022م)

المحافظة	2022						2013							
	السبب	تقديم العمل	مرض	حادث	الطروب والإرهاب	إصابة عمل	منذ الولادة	الاجممع	تقديم العمل	مرض	حادث	الطروب والإرهاب	إصابة عمل	منذ الولادة
1 نينوى	100	16.7	50	16.7	0	0	16.7	100	28.6	35.7	14.3	7.1	0	14.3
2 كركوك	100	0	66.7	0	0	33.3	0	0	0	0	0	0	0	0
3 بغداد	100	20.4	37.9	16.5	5.8	1.9	17.5	100	43.8	37.3	8.5	2.6	0	7.8
4 بابل	100	0	7.5	2.5	0	0	0	100	0	78.6	7.1	7.1	0	7.1
5 كربلاء	100	16.7	66.7	16.7	0	0	0	100	0	93.3	0	6.7	0	0
6 واسط	100	66.7	33.3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
7 النجف	100	58.3	2.5	16.7	0	0	0	100	37.5	37.5	12.5	6.3	0	6.3
8 القادسية	100	0	33.3	0	22.2	11.1	33.3	100	13.6	45.5	13.6	0	18.2	9.1
9 المثنى	100	50	0	0	0	50	0	0	0	0	0	0	0	0
10 ذي قار	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
11 ميسان	100	0	33.3	66.7	0	0	0	100	0	76.9	7.7	7.7	0	7.7
12 البصرة	100	53.3	33.3	0	0	0	13.3	100	52.8	16.7	16.7	2.8	2.8	8.3
العراق	100	25.4	38.5	14.2	4.7	3	14.2	100	35	42	9.9	3.5	1.8	7.8

المصدر: بالاعتداد على:

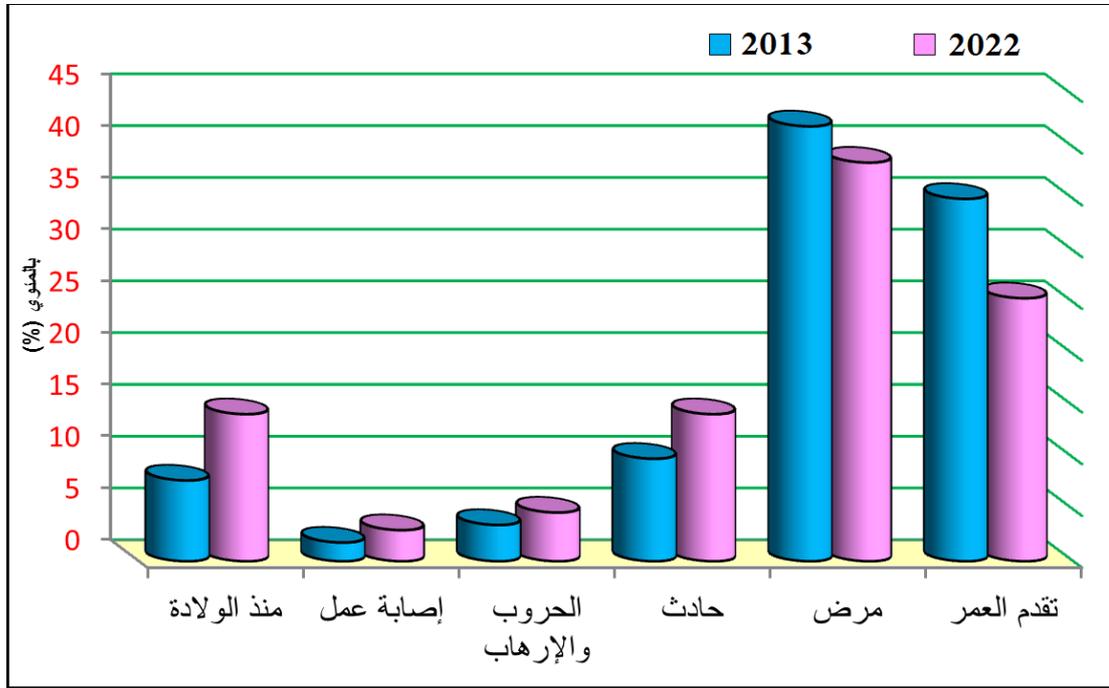
(1) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح تقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين لسنة

2013م، مصدر سابق، جدول رقم (72)، ص 137.

(2) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير مسح ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (كبار السن) لسنة 2022م، مصدر سابق،

جدول رقم (45)، ص 63.

شكل رقم (5) التوزيع النسبي لكبار السن المقيمين في دور الرعاية حسب سبب عجزهم للأعوام (2013-2022)



المصدر: بالاعتماد على جدول رقم (9).

المرتبة الثالثة للعام نفسه. (4) حصل العجز لكبار السن بسبب الحروب والإرهاب على المرتبة الثانية للعام 2013م في محافظة (كربلاء) وتشارك المرتبة مع الحوادث والعجز منذ الولادة في (بابل، وميسان). أما في (النجف) فقد تقاسم المرتبة الثالثة مع العجز منذ الولادة للعام 2013م، بينما حصلت (القادسية) على المرتبة الثانية بسبب العجز بإصابات العمل للعام نفسه. (5) هيمن العجز بسبب المرض لكبار السن في دور رعاية الدولة لعام 2022م على صورة التوزيع لأسباب العجز بين محافظات العراق، إذ سيطر على المرتبة الأولى والثانية في عدد كبير من المحافظات، حيث جاء أولاً في (نينوى، كركوك، بغداد، بابل، كربلاء، وتشارك مع العجز منذ الولادة في (القادسية). وثانياً في (واسط، النجف، ميسان،

(2) جاء العجز بسبب المرض عند كبار السن في دور الرعاية بالمرتبة الأولى لعام 2013م في ستة محافظات (نينوى، بابل، كربلاء، القادسية، ميسان، النجف) إلا أنه تساوى بنسبته مع العجز بسبب تقدم العمر في (النجف)، وجاء بالمرتبة الثانية في (بغداد، والبصرة). بينما حصل العجز بسبب تقدم العمر في (بغداد، البصرة، النجف) على المرتبة الأولى، وفي (نينوى) على المرتبة الثانية للعام نفسه. (3) استحوذ العجز لكبار السن بسبب الحوادث على المرتبة الثانية في محافظة (النجف) في عام 2013م وتقاسم المرتبة مع العجز بسبب الحروب والإرهاب والعجز منذ الولادة في (بابل، وميسان)، أما في (البصرة) فكان العجز بسبب المرض شريكه بالمرتبة الثانية أما في محافظات (نينوى، وبغداد، والقادسية) فقد جاء العجز بسبب الحوادث في

البصرة).

6) تفوق العجز بسبب تقدم العمر لكبار السن لعام 2022م ليكون في المرتبة الأولى في كل من (واسط، النجف، البصرة، وتقاوم مع العجز بسبب إصابة العمل في المثني)، وجاء في المرتبة الثانية في (بغداد، نينوى، كربلاء).

7) العجز بسبب الحوادث كانت له المرتبة الأولى في (ميسان) والثانية في (بابل) وتساوى في المرتبة الثانية مع العجز بسبب تقدم العمر في (كربلاء) ومع العجز منذ الولادة وبسبب تقدم العمر في (نينوى) لعام 2022م.

وبالرجوع إلى المعطيات الديموغرافية، والتحول في التركيبة السكانية في المجتمع العراقي التي شهدت ارتفاعاً تدريجياً بنسب كبار السن بشكل عام، ومرد ذلك إلى التحسن الحاصل في الخدمات الصحية وارتفاع معدل توقع الحياة عند المواليد الجدد، وعلى الرغم من ذلك فقد أفرزت الأوضاع التي يمر بها العراق تحديات مختلفة ومتعددة الأبعاد تواجهها كل الفئات السكانية والمؤسسات الحكومية خلال العقدين الأخيرين من تدهور للأوضاع الأمنية واختلال الاستقرار وتعدد بؤر التوتر والصراعات المسلحة وما نتج عنها من تشتت و لجوء وهجرة وفقر وتردٍ للظروف المعيشية وانعدام للأمن الإنساني والمادي، الأمر الذي ألقى بظلاله على أولى ضحايا هذه الأوضاع وهي الفئات المجتمعية الهشة وفي مقدمتها الأطفال والنساء وكبار السن، ومن المعلوم أن لهذه الفئات أوضاعها الخاصة وتحدياتها التي تتطلب الاهتمام والإدارة الواعية، حتى في أكثر البلدان استقراراً ورخاءاً⁽⁶⁾.

الاستنتاجات : Conclusion

1. سيطرت محافظة (بغداد) على صورة التوزيع لكبار السن المقيمين في دور رعاية الدولة مقارنةً بالمحافظات الأخرى ولكلا العامين، حيث كان فيها نصف كبار السن في عام (2013)، وما يقارب ثلثي كبار السن في العام (2022)، وتوزعت باقي النسب على المحافظات الأخرى.

2. تقدمت نسبة الذكور على الإناث على مستوى العراق في كلا العامين (2013-2022م).

3. ارتفعت نسبة كبار السن من الإناث المقيمين في دور رعاية الدولة قياساً بالذكور في محافظة (بغداد) فقط في عام (2013)، بينما تقدمت هذه النسبة في ثلاث محافظات مختلفة في عام (2022) وتمثلت في (كربلاء، واسط، ميسان)، بينما تقدم الذكور على الإناث في باقي المحافظات.

4. أظهرت محافظة (كركوك) أدنى النسب لكبار السن من الذكور والإناث بالنسبة لمجموعهم في عام (2013)، أما محافظة (المثنى) فقد كانت الأدنى في نسبها من الذكور والإناث لعام (2022).

5. تفوقت نسبة الإناث على الذكور في الفئات العمرية (50-54 سنة) و (59-55 سنة) ويحدث العكس بالنسبة للفئات العمرية (64-60 سنة) و (65 فأكثر) ولكلا العامين، ما عدا الفئة العمرية (59-55 سنة) حيث تتساوى فيها نسبة الذكور مع الإناث في عام (2022).

6. هيمنت نسبة الأميين على كبار السن في العراق لكلا العامين (2013-2022)، وقد بلغت (40.8% ، 30.1%) على التوالي.

7. حصل العزاب من المسنين في دور رعاية الدولة على المرتبة الأولى بالعراق ولكلا العامين

معهم حسب التشخيص النفسي لكل واحد من كبار السن.

5- محاولة إيجاد اهتمامات كبار السن السابقة وإعادة شغفهم بالجيد منها للقادرين صحياً وجسدياً منهم أو حثهم على إيجاد اهتمامات جديدة لتعزيز شعورهم الداخلي بضرورة استمرار الحياة والسعي فيها لتلافي مشاعر الحزن والإحباط واليأس التي تصيب الكثير منهم وتؤدي إلى تدهور الحالة الصحية والنفسية لأغلبهم.

(2022-2013) ثم الأرامل ثم المطلقين، وهو أمر يبدو بديهاً نتيجة الوضع الاجتماعي الذي هم تحت وطأته.

8. حصدت صعوبة البصر التي يعاني منها كبار السن المرتبة الأولى في عام (2013) مقارنة بالصعوبات الأخرى أما عام (2022) فقد كانت الصدارة لصعوبة الحركة.

9. تصدرت نسبة كبار السن الذين يعانون من العجز بسبب المرض في كلا العامين (-2013 2022م) مقارنةً بالأسباب الأخرى على مستوى العراق.

التوصيات : Recommendations

1- زيادة عدد دور المسنين في كل محافظة وتطوير الموجود منها بما يتواءم مع احتياجاتهم والتطورات الحاصلة مقارنةً بما موجود في العام والدول المجاورة.

2- نشر الوعي الثقافي الخاص بضرورة إدخال كبار السن إلى دور الرعاية في حال كان ذويهم غير قادرين على رعايتهم وعدم التمسك بالعرف الاجتماعي الذي يمنعهم من إدخال ذويهم إلى دور الرعاية حتى وأن كانوا لا يملكون الوعي الكافي في التعامل مع كبار السن، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى التأثير سلباً عليهم.

3- تطوير الكوادر الموجودة من العاملين في دور الرعاية وإدخالهم دورات تطويرية في دول أخرى احرزت تقدماً وخبرة من العراق في هذا المجال ليسهل التعامل مع المسنين وتفهم نفسياتهم المتعبة بالغالب.

4- فتح عيادة نفسية في كل دار وظيفتها الاهتمام بكبار السن نفسياً وإرشاد العاملين على التعامل

المصادر : Resources

1. عبد علي حسن الخفاف وعبد مخور الريحاني،
جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، 1986،
ص 107.
2. علي فاعور، الهجرة في جنوب لبنان مع
دراسة ميدانية للتهجير الجماعي، بحث منشور،
مجلة النشرة السكانية، بيروت، العدد 21، السنة
1981، ص 35.
3. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز
المركزي للإحصاء، نتائج مسح تقييم الوضع
الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية
المسنين لسنة 2013، الجداول (1، 3، 4، 5، 6، 7،
35، 36، 71، 72).
4. علي عبد الأمير ساجت، التباين المكاني
لبنى الخصائص التعليمية في العراق لعامي 1997-
2007، المؤتمر الوطني الجغرافي الأول المنعقد في
بغداد لسنة 2010، كلية الآداب، جامعة بغداد.
5. فوزي سهاونة، مبادئ الديموغرافيا، ط1،
الجامعة الأردنية، 1982، ص 149.
6. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز
المركزي للإحصاء، تقرير مسح ذوي الإعاقة
والاحتياجات الخاصة (كبار السن) لسنة 2022،
الجداول (1، 2، 19، 20، 45).